Journal of Islamic Sciences
Volume (4), Issue (6): 30 Dec 2021
P: 91 - 108

ISSN: 2664-4347

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (4)، العدد (6): 30 ديسمبر 2021م
ص: 91 - 108

Ibn al-Arabi and his exegetical sources in his book "The Rulings of the Qur'an"

Awad Mohammed Ahmed Kambal
Omdurman Islamic University || Sudan

Abstract: The study of the study of this subject to the study of the psychology of the study in the study conducted in the study, and the method that it deals with in interpreting the source itself, which is to talk about its explanatory sources in his aforementioned book. On the curriculum those sources scattered in that book, and the researcher divided the study into an introduction, a chapter and a conclusion, and the most prominent and important results were as follows:
That Ibn al-Arabi was influenced by those who preceded him among the commentators is clear in a way, And that these many narrations indicate his knowledge, navigation and high heels, including that he does not transmit from these exegetes in any case a Muslim quotation. Ibn Jarir al-Tabari, and with the status of Ibn Jarir al-Tabari, you see him responding to him in some cases with a strong and stinging phrase, and one of the important results is also - Ibn al-Arabi quoted from his many books on interpretation and others, in the interpretation it is noted that he refers to his book (Anwar al-Fajr), and his book (The Law of Interpretation) in interpretation). These were the most prominent and important results.

Keywords: And his exegetical sources, in his country in Seville, a Muslim quotation, the beasts were shot, the mukhairat, some of my sheikhs, he wrote it with his finger.

ابن العربي ومصادره التفسيرية في كتابه (أحكام القرآن)

عوض محمد أحمد كمبال
كلية أصول الدين || جامعة أم درمان الإسلامية || السودان

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الحديث عن بعض الجوانب المتعلقة بتفسير ابن العربي (أحكام القرآن)، وهي الكلام عن مصادره التفسيرية في كتابه سابق الذكر، وقد تحدث الباحث عن ذلك بطريقة علمية، اتبع فيها المنهج الاستقرائي التحليلي، والهدف الجوهري هو التعرّف على تلك المصادر المنثورة في ذلك الكتاب، وقد قسّم الباحث الدراسة إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكان أبرز وأهم النتائج كالآتي:
أن ابن العربي تأثّر بمن سبقوه من المفسرين بطريقة واضحة، وأن تلك النقول الكثيرة تدّل على اطّلاعه وتبحّره وعلوّ كعبه، ومن ذلك أنه لا ينقل عن أولئك المفسرين نقلاً مسلّماً في كل حال، فتارةً يردّ عليهم بأسلوب علميٍّ رصينٍ شديدِ اللّهجة، وتارةً يوافقُهم، وممّا هو جدير بالذكر والملاحظة أن أكثر مفسّر تأثّر به واستفاد منه هو ابن جرير الطبري، ومع مكانة ابن جرير الطبري فتراه يرد عليه في بعض الأحايين بعبارة قوية لاذعة، ومن النتائج المهمة أيضاً – نقل ابن العربي من مؤلفاته الكثيرة في التفسير وغيره، ففي التفسير يُلاحظ أنه يرجع إلى كتابه (أنوار الفجر)، وكتابه (قانون التأويل في التفسير). كانت هذه أبرز وأهمّ النتائج.

الكلمات المفتاحية: ومصادره التفسيرية، ببلده بإشبيلية، نقلاً مسلّماً، شُهُبَ الدوابّ، إن المخيّرات، بعض مشائخي، خطّها ببنانه.

مقـدمة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الخيرات، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد- فهذا بحث في موضوع مهمّ، إذ هو يتحدث عن المصادر التفسيرية التي نقل منها العلامة ابن العربي في تفسيره (أحكام القرآن)، وكان الباحث في البداية يودّ البحث عن مصادره بصفة عامة، ولكنه أحجم عن ذلك، واكتفي بالمصادر التفسيرية فقط، والتي تراها مبثوثة في ذلك التفسير، وهو – رحمه الله – كثير النقل عمن سبقه من العلماء، وهذا الصنيع يدل على تبحّره واطلاعه على شتّى أنواع العلوم، وبعد هذه العجالة لابد من توضيح الآتي:

سبب اختيار الموضوع.

امتلك الباحث بعون الله تعالى تفسير ابن العربي الذي هو موضوع البحث، واطلع عليه من أوله إلى آخره، وكانت الملاحظة أنه ينقل كثيراً عن السابقين، فتارة في جوانب اللغة، وتارة في الفقه، وتارة في التفسير وغير ذلك، فوقع في الخاطر الكتابة عن هذا الموضوع، وهذا هو السبب في كتابة هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة.

يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة أدناه:

1- ما المصادر التفسيرية التي نقل عنها ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن)؟
2- من هو أكثر المفسرين الذين تأثر بهم ابن العربي؟
3- هل كان ابن العربي يصرح بأسماء المفسرين في كل نقوله عنهم؟
4- مؤلفاته التي كان ينقل منها في التفسير المذكور – هل كلها مؤلفة في التفسير أم أنها متنوعة؟

أهداف الدراسة.

1. تهدف الدراسة إلى تتبع كتب التفسير والمفسرين الذين نقل منهم ابن العربي.
2. تقديم دراسة توضح مدى تأثر ابن العربي واستفادته من المفسرين السابقين.
3. إلقاء الضوء على جزء من المنهج الذي سار عليه ابن العربي في كتابه موضوع البحث.
4. خدمة كتاب الله تعالى بمثل هذه الدراسة، التي لا تخلو من الأجر والثواب.

أهمية الدراسة.

تكتسب هذه الدراسة أهمية واضحة، وذلك لأنها تكشف جانباً من المنهج الذي سلكه ابن العربي في تفسيره المذكور، وتفتح أبواباً أخرى أمام الباحثين والكتّاب وطلاّب العلم، ليسلكوا طرقاً مماثلة في بقية التفاسير الأخرى.

الدراسات السابقة. من بعض الدراسات السابقة ما يلي:

1. مصادر التفسير الفقهي في كتاب (أحكام القرآن)، تأليف الربيع محمد منصف القماطي، تاريخ الإنشاء: 10 سبتمبر 2010م.
2. ابن العربي وتفسيره (أحكام القرآن)، تأليف مصطفى ابراهيم المشنى، دار الجيل، بيروت، طبعة سنة 1411هـ – 1991م.

3. مدرسة التفسير في الأندلس، تأليف مصطفى ابراهيم المشني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة 1406هـ – 1986م.
4. التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة (بدون تاريخ).

كانت هذه بعضٌ من الدراسات السابقة، والمصدران الآخيران من المؤلفات التي لها صلة بهذا الموضوع، إذ تحدث كل مهما عن ابن العربي، وعن منهجه في كتابه (أحكام القرآن)، ومن ضمن ذلك مصادره التفسيرية، ومن الأمانة العلمية أن الباحث قد استفاد من بعضها، وهو كتاب (مدرسة التفسير في الأندلس)، وهو من ضمن مراجع هذه الدراسة، ولاشك أنها مؤلفات قيمة، ولها وزنها وقيمتها العلمية المعتبرة، وهي تجتمع كلها في الحديث عن ابن العربي ومصادره التفسيرية وغيرها، ولكنها تختلف عن هذه الدراسة في أن هذه الدراسة محصورة في المصادر التفسيرية لابن العربي فقط، والجميع يعتبر خدمة واضافة للمكتبة الإسلامية التي يفخر بها العالم الإسلامي.

منهج البحث.

المنهج الذي سار عليه هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك أن الباحث تتبع مصادر ابن العربي التفسيرية، ووضح ذلك حسبما هو مذكور في هذا البحث.

خطة البحث.

اشتملت خطة البحث على الآتي:

- مقدمة البحث. وتضمنت ما سبق عرضه.
- المبحث الأول: ترجمة العلامة أبي بكر ابن العربي وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول: السيرة الذاتية للإمام ابن العربي (رحمه الله تعالى).
  - المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام ابن العربي (رحمه الله تعالى).
- المبحث الثاني: مصادره التفسيرية، وفيه المطالب الآتية:
  - المطلب الأول: تفسير ابن جرير الطبري.
  - المطلب الثاني: تفسير النقّاش.
  - المطلب الثالث: تفسير الجصاص وإلكيا الهراسي.
  - المطلب الرابع: المفسرون الذين ذكرهم بدون تعيين.
- الخاتمة: وتضمنت النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي بكر ابن العربي.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: السيرة الذاتية للإمام ابن العربي (رحمه الله تعالى).

الكلام في هذا المطلب هو عبارة عن ذكر السيرة الذاتية للعلامة أبي بكر ابن العربي رحمه الله تعالى، وسيكون ذلك كالآتي:

اسمه، كنيته، لقبه، مولده.

ابن العربي: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المكني بأبي بكر، والمشهور بابن العربي الإشبيلي [1] المَعَافري [2]، المولود في سنة 468هـ، وهناك فرق بينه وبين ابن عربي الصوفي [3]، ويعرف ذلك في محله، قال الشنقيطي [4]:

وذو الفتوحات هو ابنُ عربي *** منكّراً والمالكي ابنُ العربي
انظره في القاموس في محلّه *** إن كنت ذا درايةٍ بحـــلّه

نشأته. نشأ ابن العربي في مدينة اشبيلية، التي كانت مدينة كبيرة بالأندلس، وهو أحد أعلامها البارزين، الذين توّجت أسماؤهم سجل التاريخ الاسلامي في مجال الثقافة والعلوم الاسلامية المختلفة، وله قدم راسخة في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، لأنه طلب العلم في وقت مبكر، ومنذ صغره ونعومة أظفاره، ولهذا فقد جمع فأوعي في تلك الفنون التي سخرها الله سبحانه وتعالى له، وكان ذا موهبة حاضرة وفكر وقّاد، وكان واسع الخُطا في جميع العلوم والمعارف التي تلقاها على أفذاذ العلماء والشيوخ، وزاده رفعة وشموخاً رحلاته وتنقّلاته بحثاً عن العلم والمعرفة في البلدان الاسلامية آنذاك، فكان بحراً عُباباً لا ساحل له، ومع ذلك فقد ولي قضاء إشبيلية، وكان حازماً وصارماً لا تأخذه في الحق لومة لائم، ولم يشغله ذلك عن التدريس والتأليف.

فابن العربي هو المفسر الذي حاز أهلية التفسير، وهو المحدّث الحافظ الذي يعرف دقائق الحديث، وهو الفقيه الضليع في الأحكام وفروعها ومسائل الخلاف، وهو الناقد البصير [5].

الحياة السياسية في ذلك العهد. عاش ابن العربي في دولة المرابطين [6]، وهم الذين حكموا الأندلس بعد عصر ملوك الطوائف، وقد كانت دولة المرابطين دولةً مستقرة آمنةً، وكان لذلك الأثر الكبير في الحياة العلمية والثقافية، وكان الحاكم آنذاك (يوسف بن تاشفين)، وكان ملكاً حاسماً وعادلاً، أطاعته الأندلس بأسرها لما تميز به من صفات الحزم والجد والعدالة.

وكان للعلماء مكانةً كبيرة في ذلك العهد، مما ساعد كثيراً على إثراء الساحة بمختلف العلوم والمعارف، وقد بلغ العلماء في ذلك العهد مبلغاً عظيماً من قِبَلِ الأمراء والحكّام، وكان الحاكم لا يبتّ في أمر من الأمور إلا بمشورة أربعة من العلماء [7]، فالعلماء كانوا مقربين من الحكّام، ولهذا اعتقد أحد الشعراء وهو ابن البُنّي بأن ذلك أدي

---

(1) الإشبيلي: هي بكسر الهمزة وهي مدينة كبيرة من أمهات بلاد الأندلس. أنظر: السيوطي، لب اللباب، ص: 42، (باب الألف والشين).

(2) المَعَافِري: هي بفتح الميم وكسر الفاء نسبة إلى المعافر بطن من قحطان، انظر: المرجع السابق، ص: 371، (باب الميم والعين).

(3) ابن عربي هو: محمد بن علي بن محمد بن أحمد أبوبكر الطائي الحاكمي الأندلسي، المعروف بابن عربي، ولد في رمضان سنة 560هـ بمرسية، له مصنفات كثيرة كالفصوص وغيره، وكانت وفاته في شوال سنة 638هـ انظر: شمس الدين الداودي، ج2، ص 202، ترجمة رقم 541.

(4) انظر: محمد حبيب الله الجكني الشنقيطي، إضاءة الحالك، ص: 35.

(5) انظر: شمس الدين الداودي، طبقات المفسرين، ج 2، ص 162، ترجمة رقم 511، أبا العباس أحمد بن حسن الشهير بابن قنفذ، كتاب الوفيات، ترجمة رقم 543، ص 279، وابا الحسن المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، ص 105.

(6) نشأة دولة المرابطين في الفترة (448هـ - 541هـ)، والمرابطون هم قبائل نشأوا في القيروان، وعكفوا على ربوة سموها (رباطاً) أي قاعدة يرابطون فيها للجهاد ضد الحكم السياسي آنذاك، وكان زعيمهم يوسف بن تاشفين، وكان رجلاً صالحاً حازماً خيراً حسن السيرة، ملتزماً بالسنة والشريعة. انظر: مصطفى ابراهيم المشني، مدرسة التفسير في الأندلس، صفحة 24/ 25.

(7) انظر: عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص: 31.

بأولئك العلماء إلى التملق والمداهنة، واتخاذ المذهب المالكي وسيلة لذلك، فهم يتهيأون بهيئة العلماء ويلبسون لباسهم، ولكنهم كالذئب في المكر والخداع، ولهذا يقول [8]:

أهلَ الرياء لبستمُو ناموسَكم*** كالذئب أدَلجَ في الظلام العـاتمِ

فملـكتمُ الدنيا بمذهبِ مالكٍ *** وقسمتمُ الأمـوالَ بابن القاسـمِ

وركبتمو شُهُبَ الدّوابّ بأشهبٍ*** وبأصبغٍ صُبِغت لـكم في العالَمِ

وحاشا أولئك العلماء الأخيار حملة الشريعة أن يكونوا بتلك المنزلة التي تخيلها ذلك الشاعر، وتاريخهم شاهد على سيرتهم الطيبة الجميلة، هكذا كانت الحياة في ذلك العهد، كانت رخاء ونماء وأمناً واستقراراً واحتراماً وتقديراً للعلم والعلماء بمختلف علومهم، فبرع العلماء عندها، وبلغوا فبالغوا، وتفننوا في أصول الدين وفروعه، ولم يتركوا صغيرة ولا كبيرة، وحياة بتلك المثابة جديرة بأن يكثر فيها العلماء وطلاب العلم والمعرفة، وأن تمتلىء بالمؤلّفات والكتب المفيدة، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

وفـاتـه[9].

بعد حياة مليئة بالعلم والمعرفة والاطلاع والتدريس والتأليف – توفّي ذلك العالم البارز، والبحر الخضم، والجبل الأشم، مخلفاً وراءه ثروة كبيرة في شتّى ضروب العلم والمعرفة، وكانت وفاته سنة 543هـ، ودفن في مدينة فاس – رحمه الله رحمة واسعة ونوّر ضريحه.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للإمام أبي بكر ابن العربي (رحمه الله تعالى).

ما تقدم كان عن سيرته الذاتية، أما سيرته العلمية فيمكن الحديث عنها كالآتي:

ثناء العلماء عليه.

لقد سجل له المؤرخون والمترجمون شهادة عظيمة، وذكروه في قائمة العلماء الأفذاذ، وكالوا له عبارات المدح والثناء، ففي الديباج لابن فرحون المالكي: كان ابن العربي من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف كلها ([10]).

وقال أبو الحسن النّباهي في تاريخ قضاة الأندلس: بأن ابن العربي كان متكلماً في أنواع العلوم كلها، حريصاً على نشرها ([11]).

وقال السيوطي في طبقات المفسرين: كان ابن العربي أحد الأعلام، وأحد من بلغ رتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعلوّ الإسناد، ثاقب الذهن، ملازماً لنشر العلم، صارماً في أحكامه، هيوباً على الظلمة ([12]). . وهذا غيض من فيض بالنسبة لذلك العالم الكبير.

---

(8) انظر: المرجع السابق، ص: 171، وفي نفح الطيب نجد نفس الشاعر ينزه الإمام مالكاً عن ذلك، معرضاً ببعض علماء مذهبه، ولهذا يقول:

قل للإمام سنا الإئمة مالكاً * نور العيون ونزهة الأسـماع**

أكلوا بك الدنيا وانت بمعزلٍ * طاوى الحشا متكفت الأضلاع**

انظر: المقرى، نفح الطيب، ج 4، ص: 411.

(9) انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، ص: 296.

(10) انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ج 2، ص: 254.

(11) انظر: ابو الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس، ص: 105.

شـيوخـه [13].

يقول الداودي عن ابن العربي: بأنه ما كان يدع ساعة بدون تحصيل أو فائدة علمية، ثم يستطرد الداودي ذاكراً مشائخه فيقول:

في مصر التقي بأبي الحسن الخلعي، وابن الحسن ابن مشرّف، ومهدي الورّاق، وأبي الحسن بن داوود الفارسي، وفي الشام لقي أبا نصر المقدسي، وأبا سعيد الزنجاني، وأبا حامد الغزالي، والإمام أبابكر الطّرطوشي، وفي بغداد لقي أبا الحسن الصيرفي، والشريف أبا الفوارس، وجعفر بن أحمد السراج، وفي مكة لقي عبد الله بن الحسين الطبري، ثم عاد إلى بغداد مرة ثانية، وصحب الشاشي والغزالي والطّرطوشي وغيرهم من العلماء والأدباء، فأخذ عنهم الفقه والأصول، واتّسع في الرواية، واتقن مسائل الخلاف وغيرها، ثم عاد إلى بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله، وكان ذلك سنة 495هـ.

ولم يمض زمن على عودة ابن العربي إلى إشبيلية حتى طلعت شمسه، وارتفعت مكانته، واشتهر بين العلماء والطلّاب وغيرهم، ولكن المكانة الكبيرة لها نتائجها، فقد ظهر له عند ذلك خصومٌ ألدّاء، وما ذلك إلا لفضله ومكانته.

تلامذته [14]:

رجل بقامة ابن العربي المالكي لابدّ أن يكون له تلامذةٌ وطلّاب كثيرون، وذلك بفضل شهرته الواسعة، وتآليفه الكثيرة، وعلوّ شأنه في علوم الدين، فمن تلامذته:

أحمد بن خلف الإشبيلي القاضي، والحسن بن علي القرطبي، ومحمد بن يوسف بن سعادة، وأبي القاسم السهيلي، والقاضي عياض اليحصُبي، ويصعب حصرهم لكثرتهم، فهم كثيرون جداً وإنما هذه نماذج فقط.

مؤلفاته [15].

مؤلفاته كثيرة ومشهورة بين العلماء، وذلك في مختلف العلوم، وإليك بعضاً من ذلك:

أ- في التفسير وعلوم القرآن.

- كتابه (أحكام القرآن)، وهو تفسير مطبوع في أربعة مجلدات كبار، وتختلف طبعاته من طبعة إلى أخرى، ويعتبر هذا التفسير مرجعاً مهماً في المذهب المالكي، وهو كثير الفوائد والمسائل والنّكت.
- كتابه (أنوار الفجر)، وهو تفسير كبير، ويرجع إليه ابن العربي في تفسيره السابق (أحكام القرآن) في بعض الأحوال.
- كتابه (قانون التأويل)، وهو تفسير أيضاً من تفاسير ابن العربي، وله مؤلفات أيضاً في علوم القرآن الكريم.

ب- في الحديث وعلومه: المسالك في شرح موطأ مالك، القبس شرح موطأ مالك بن أنس، النيّرين في شرح الصحيحين، عارضة الأحوذي في شرح صحيح الترمذي، وله مؤلفات كثيرة غير ما تقدم.

---

(12) انظر: السيوطي، طبقات المفسرين، ص 105، ترجمة رقم 103.

(13) انظر: شمس الدين الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص: 162 ومابعدها، ترجمة رقم 511،

(14) انظر: شمس الدين الداودي، طبقات المفسرين، ج2، ص: 166، ومابعدها، ترجمة رقم: 511.

(15) انظر: ابن فرحون المالكي، الديباج المذهب، ج2، ص: 254.

المبحث الثاني: مصادره التفسيرية.

يعتبر ابن العربي من أجلّ علماء الأندلس، إذ هو من مدينة كبيرة، وهي مدينة إشبيلية، ومصادر التفسير معروفة عند العلماء الأندلسيين في ذلك العهد، وهي مصادر مختلفة ومتنوّعة، ولكنك تجد في مقدمة تلك المصادر ما يلي: [16]

1- الكتاب. 2- السنة. 3-أقوال الصحابة. 4- أقوال التابعين.

وقد استخدم ابن العربي هذه المصادر الأربعة في تفسيره، فمن تفسيره للقرآن بالقرآن – أنه فسر (الفتنة) الواردة في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [17] بأنها الكفر مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [18]، ومن تفسيره القرآن بالسنة قوله في سبب نزول الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [19] أنها نزلت في اليهود، وروى حديث جابر: (كانت اليهود تقول: إذا أتي الرجل امرأته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول)، قال ابن العربي: وهذا حديث صحيح أخرجه الأئمة [20]. وأما أقوال الصحابة والتابعين فقد أكثر منها جداً، ومثال ذلك أنه ذكر في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [21] قولان:

القول الأول: أنه استمتاع النكاح المطلق، وقال ابن العربي عقب ذلك: قاله جماعة منهم الحسن ومجاهد وإحدى روايتي ابن عباس. وقال في القول الثاني: أنه متعة النساء بنكاحهن إلى أجل رواه ابن عباس. وذكر في تفسيره لهذه الآية أن متعة النساء من غرائب الشريعة، لأنها أبيحت ثم حرمت، ثم أبيحت ثم حرمت، واستقر التحريم [22] ومن الفوائد التي ينبغي ذكرها أن هناك بعض المسائل تكرر نسخها، ومنها متعة النساء، ونظمها الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فقال [23]:

النسخ ذو تكرر في أربعٍ ** جاءت بها الكتبُ والأخبـارُ

في متعةٍ وقـــبلةِ وحُمُرٍ ** كذا الوضوء من ما تمسُّ النارُ

تلك هي المصادر المشهورة في الأندلس، وقد اعتمد عليها ابن العربي وبقية المفسرين، وبجانب ذلك يستفيد هؤلاء المفسرون ممّن سبقوهم في هذا المجال، ولا يُهملوا آراءهم واجتهاداتهم القيّمة، وابن العربي كان واحداً من أولئك العلماء، ويعدّ تفسيره (أحكام القرآن) من كتب التفسير الفقهي، ويقع في بعض الطبعات في أربعة مجلدات كبار، وعليه تحقيق لبعض علماء العصر، وهو موجود ومتداول الآن.

ثم إن المصادر التفسيرية التي اعتمد عليها ابن العربي في تفسيره المذكور من ناحية أخري يمكن تقسيمها إلى قسمين هما: [24] أولاً: مصادر مشرقية. ثانياً: مصادر مغربية.

---

(16) انظر: مصطفي ابراهيم المنشي، مدرسة التفسير في الأندلس، ص: 147.

(17) البقرة الآية: 193.

(18) البقرة الآية: 191.

(19) البقرة الآية: 223.

(20) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 1، ص 119.

(21) النساء الآية: 24.

(22) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 1، ص 419.

(23) انظر: مجموع شروح الورقات (محمد الحسن الددو)، شرح الورقات، ص 441.

(24) انظر: المرجع السابق، ص 147 وما بعدها.

فمن المصادر المشرقية تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري، وتفسير أبي الحسن النقّاش وغيرهما، ومن التفاسير المغربية مؤلفاتُه في مجال التفسير، وكذلك أقوال شيوخه الذين استفاد منهم فائدة كبيرة، وتأثر بأفكارهم وأساليبهم [25]. ثم إن ابن العربي مع استفادته من المصادر التفسيرية السابقة، إلا أنك تلاحظ من صنيعه تأثره الكبير بشيخ المفسرين ابن جرير الطبري، فقد أخذ تفسير ابن جرير مساحة لا بأس بها في تفسير ابن العربي، ولهذا وضع الباحث تفسير ابن جرير الطبري في المطلب الأول، وبعده بقية التفاسير التي استمد منها ابن العربي واستفاد في تفسيره.

المطلب الأول: تفسير ابن جرير الطبري.

من خلال البحث والتتبع في تفسير ابن العربي (أحكام القرآن) يجد القارئ أن ابن العربي تأثّر بطريقة واضحة بتفسير الإمام ابن جرير الطبري، وذلك في مجالات عديدة ومختلفة، ونقل منه كمّاً هائلاً من الأدلة والأقوال والآراء، واستفاد منه فائدة عظيمة، وكيف لا ؟ فابن جرير هو شيخ المفسرين على الإطلاق، ولم يكن ابن العربي وحده هو الذي تأثّر بابن جرير، بل كلُّ المفسرين أخذوا منه واستفادوا من تفسيره، وذلك منذ ظهور تفسيره وإلى الآن، والتفاسير المشهورة المتداولة شاهدة على ذلك، وابن العربي واحدٌ من هؤلاء المفسرين، ولكنّه يتميّز عنهم بأنه لم يكن موقفه موقف المتأثّر المستفيد فقط، الذي ينقل الآراء والأقوال مسلّمة، بل كثيراً ما يخالف الطبري، ويناقش أقواله مناقشة علمية، وبكل جراءة ووضوح، وهنا تبرز الشخصية العلمية لذلك العَلَمِ الكبير، وتتضح آراؤه الصائبة، وذهنه الوقاد، وفكره الثاقب، ويحضر الباحث هنا ما قاله الشاعر [26]:

ماضى الجَنَان كحد السيف فكـرتُه *** يُريك نظماً ونثراً من تأُدبِهِ

وقّادُ ذِهـنٍ إذا جـالتْ قريحتهُ *** يكاد يُخـشى عليه من تلهُّبه

وفيما يلي بعض المجالات التي توضّح ما تقدم آنفاً:

أولاً: في مجال أسباب النزول. من ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ [27].

قال ابن العربي: **المسألة الثانية**: واختار الطبري أن يكون نزول الآية في المنافق واليهودي، ثم تتناول بعمومها قصة الزبير وهو الصحيح، وكل من اتهم رسول الله - ﷺ- في الحكم فهو كافر، ولكن الأنصاري زلّ زلّة فأعرض عنه النبي - ﷺ- ، وأقال عثرته لعلمه بصحة يقينه، وأنها كانت فلتة، وليس ذلك لأحد بعد النبي - ﷺ- ، وكلّ من لم يرض بحكم الحاكم بعده فهو عاصٍ آثم [28]. وبالرجوع إلى تفسير الطبري تجد نفس سبب النزول الذي ذكره ابن العربي [29].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [30]. قال ابن العربي: إن عمر – ﷺ- رجع من عند النبي- ﷺ- وقد سَمَر عنده ليلة، فوجد امرأته قد نامت، فأرادها، فقالت قد نمت، فقال: ما نمت ثم وقع عليها، وصنع كعب بن مالك مثله، فغدا عمر رضي الله عنه إلى النبي - ﷺ- ، فقال: أعتذر

(25) انظر: مصطفى ابراهيم المشني، مدرسة التفسير في الأندلس، ص: 147 وما بعدها.

(26) انظر: أبا البركات خير الدين الآلوسي البغدادي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، ص: 41 ولم أقف على ذلك القائل.

(27) النساء الآية: 60.

(28) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 456.

(29) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج8، ص: 509.

(30) البقرة الآية: 187

إلى الله وإليك، فإن نفسي زينت لي مواقعة أهلي، فهل تجد لي من رخصة ؟ فقال: لم تكن بذاك حقيقاً يا عمر، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن [31]. وعند الرجوع إلى تفسير ابن جرير تجد نفس الكلام [32]. ويلاحظ أن ابن العربي يذكر ما يقوله الطبري مجردا عن الأسانيد، وذلك للاختصار، وهو في هذا النقل لا يبدى رأياً ولا نقداً، وهذا من الأشياء التي يأخذها مسلّمة ويقف منها موقف المستفيد.

ثانياً: في مجال التفسير. استفاد ابن العربي فائدة عظيمة من ابن جرير الطبري في مجال التفسير، وكتابه (احكام القرآن) ملئ ومشحون بذلك، ومن ذلك ما يلي:

عند قوله: **المسألة السابعة**: قوله تعالى: ﴿عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كان بكم رحيماً﴾ [33]، قال ابن العربي: وهذا حرف مشكل على العلماء حتى اضطربت فيه آراؤهم، قال بعضهم: التراضي هو التخاير بعد عقد البيع قبل الافتراق من المجلس، ثم ذكر من قال بذلك، ثم قال: وقال آخرون: إذا تواجبا بالقول فقد تراضيا، يُروَى ذلك عن عمر وغيره، وبه قال أبو حنيفة ومالك والصحابة، ثم قال بعد ذلك: واختار الطبري أن يكون تأويل الآية: إلا تجارة تعاقدتموها وافترقتم بأبدانكم عن تراضٍ منكم فيها.

قال ابن العربي: وهذه دعوى، انما يدل مطلق الآية على التجارة على الرضا، وذلك ينقضى بالعقد وينقطع بالتواجب، وبقاء التخاير في المجلس لا تشهد له الآية لا نطقاً ولا تنبيهاً، وكل آية وردت في ذكر البيع والشراء والمداينة والمعاملة انما هي مطلقة، لا ذكر للمجلس فيها ولا الافتراق بالأبدان، ثم ذكر ابن العربي آيات في هذا المقام مستدلاً بها على ما قاله ([34]).

ثالثاً: في مجال المعاني.

استفاد ابن العربي فائدة كبيرة من ابن جرير أيضاً في مجال المعاني، فمن ذلك ما يلي:

عند قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ ([35]). قال ابن العربي: **المسألة الرابعة** في تفسير هذه النفقة، وذلك بعد أن روى عن ابن عمر والأئمة الأربعة قال: وروى الطبري أن زيد بن حارثة جاء بفرس يقال له (سَبَل) إلى رسول الله -ﷺ- ، فقال: تصدق بهذا يا رسول الله، فأعطاه رسول الله أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: يارسول الله: إنما أردت أن أتصدق به، فقال رسول الله -ﷺ-: قد قبلتُ صدقتك[36]. وعند الرجوع إلى تفسير الطبري تجد نفس ما تقدم عن ابن العربي [37].

وواضح من هذا أنّ المراد بالإنفاق: الصدقة، والمراد بـ "البر" في الآية: هو ثواب الله تعالى، وقيل هو: الجنة [38]، فلا ينال الإنسان ذلك الثواب أو تلك الجنّة إلاّ إذا انفق مما كان يحبه من الأموال.

وعند قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [39]، قال ابن العربي: قال الطبري: معناه مؤتلفين غير مختلفين، فرد ذلك إلى الاعتقاد، ولا يمنع أن يرجع إلى الفعل والاعتقاد[40].

---

(31) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن ج1، ص: 89

(32) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج3، ص: 497.

(33) النساء: الآية: 28.

(34) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 440 – 441.

(35) آل عمران الآية: 92 / 93.

(36) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 303.

(37) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج3، ص: 71

(38) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م2، ص: 496.

(39) التوبة: الآية: 36.

وتراه هنا – أيضاً يستفيد من ابن جرير فقط، وبدون تعليق على كلامه أو تعقيب. وبالرجوع إلى تفسير ابن جرير تجد الكلام نفسه ([41]). وفي الآية تحريض للمؤمنين على قتال المشركين بقلوب مجتمعة وعزيمة صادقة.

(فائدة) كلمة (كافّة) هنا حال من ضمير الفاعل أو المفعول، وقالوا: إنها من الكلمات التي لا تُثنّى ولا تُجمع ولا تدخلها (أل) ولا تُعرب إلا حالاً، فهي ملتزمة للإفراد والتأنيث مثل: عامّة وخاصّة[(42)].

رابعاً: في مجال اللغة.

ومن ذلك عند قوله تعالى: (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ) [(43)]، قال ابن العربي: فيها ثماني مسائل:

المسألة الأولى: قوله (النّسئ) اختلف الناس فيه على قولين، ثم ذكر ابن العربي بأن المراد بالقول الأول: الزيادة، والقول الثاني: التأخير، ثم قال بعد ذلك: وأما الطبري فاحتج بأنه يتعدّى بحرف الجرّ، فيقال: أنسأ الله في أجلك، كما تقول: زاد الله في أجلك [(44)]، وذكر كلامه كاملاً، وبالرجوع إلى تفسير ابن جرير تجد نفس ما قاله ابن العربي [(45)].

ومما تقدم يتضح جلياً بأن كلمة (النسىء) لها معنيان: التأخير، وهو تأخير شهر المحرّم إلى صفر، وكذلك: الزيادة، وهي زيادة شهر على شهور السنة المعروفة.

قال الدّيريني في التيسير [(46)]:

نسيئُهم تأخيرُهم ماحُرِّما***ويجعلون صَفَراً مُحرَّما

والنسئ الذي كانت تفعله العرب هو زيادة في كفرهم كما في الآية، وذلك لأنهم ضمّوا إلى كفرهم بالله كفراً آخر، وهو تحليلهم لما حرّمه الله تعالى، وتحريمهم لما حلّله من تلك الأشهر، وهم بذلك قد جمعوا بين الكفر في العقيدة والكفر بالتشريع.

خامساً: في مجال الأحكام.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [(47)]، قال ابن العربي: قال الطبري: من وُلِد بين المسلمين فحكمه حكم المسلمين في العتق، كما أن حكمه حكم المسلمين في الجناية والإرث والصلاة عليه وجميع أحكامه [(48)]. واستشهد ابن العربي بهذا القول لبيان جواز عتق الرقبة المتقدمة التي وُلدت بين المسلمين، خلافاً لابن عباس وجماعة من التابعين، إذ قالوا: لا يُجزىء إلاّ من صام وصلّى وعقل الإسلام، وبالرجوع إلى تفسير الطبري تجد نفس هذا الكلام الذي نقله عنه ابن العربي [(49)]. ومع أن ابن

---

(40) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج2، ص: 404.

(41) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 6، ص: 135.

(42) انظر: الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص: 82، وانظر: محمد عبده، تفسير المنار ج10، ص: 484.

(43) التوبة: الآية 37.

(44) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج2، ص: 74.

(45) انظر: ابن جرير، جامع البيان، م 3، ص: 135.

(46) انظر: عبد العزيز بن أحمد المشهور بالدَّيرينى، التيسير في علوم التفسير، ص: 115، وانظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، م2، ص: 356 ومابعدها.

(47) النساء: الآية 92.

(48) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 281.

(49) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 6، ص: 592.

العربي مالكيّ المذهب، والمالكية لا يجوّزون عتق الرقبة في الكفارات إلاّ إذا كانت مؤمنة [50]، مع ذلك لم يُبد رأيه في هذه المسألة هنا، وكأنه بذلك يوافق ابن جرير، وأنه يكفي في الرقبة ما ذكر.

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [51]، وهنا يأخذ ابن العربي برأي الطبري ويرجّحه، وذلك في كفارة قتل الصيد لمن كان محرماً أو في الحرم، قال ابن العربي: قال الطبري: يكفر حيث شاء، يعني في أيّ مكان [52]، وهو في هذا الحكم يوافق الإمام الطبري، ويجوّز أن تكون هذه الكفارة في أيّ مكان، والمعروف في المذهب المالكي أن جزاء الصيد كالهدى محل تذكيته في منى أو في مكة بشروط معروفة عندهم، وذلك بخلاف الفدية فتكون في أي مكان، وفي الرسالة: ومحله منى إن وقف به بعرفة وإلا فمكة [53].

سادساً: في مجال القراءات.

ومن ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [54].

قال ابن العربي: واختار الطبري التخيير بين الغسل والمسح، وجعل القراءتين والروايتين يُعمل بهما إذا لم يتناقضا([55])، وبالرجوع إلى تفسير ابن جرير تجد كلام ابن العربي السابق [56].

وقد أكثر ابن جرير في هذه المسألة وتوسع فيها كعادته، وذكر أدلة وأقوالاً كثيرة في ذلك، ولم يترك شيئاً لمن جاء بعده من المفسرين، وفي هذه المسألة يقول شيخ الأزهر في كتابه التفسير الوسيط: وقال ابن العربي: اتّفقت العلماء على وجوب غسلهما، وما علمتُ من ردّ ذلك سوى الطبري من فقهاء المسلمين والرافضة من غيرهم، وتعلّق الطبري بقراءة الخفض، أيْ قال بمسح الرجلين إلخ. . . [57]. وقال الإمام البغوي في تفسيره (معالم التنزيل): قال محمد بن جرير الطبري: يتخيّر المتوضئ بين الخفين وبين غسل الرجلين [58].

والمسألة فيها أدلة وأقوال كثيرة، ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بتفسير الطبري، والقرطبي، وابن كثير، وابن العربي، والألوسي وغيرهم، وكل الكتب الفقهية والتفاسير المشهورة المتداولة ترجّح غسل الرجلين، وأنهما لا يُمسحان إلا في حالة لبس الخفين فقط.

(فـائدة): قال الإمام البغوي: إنما خفضت اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم، وذلك كقوله تعالى: (عذابَ يومٍ أليمٍ) [59] إنما خفضت كلمة (أليمٍ) للمجاورة، لأنها نعت للعذاب المنصوب وليست لليوم، فكان حقها النصب كقولهم: (جحرُ ضبٍّ خربٍ)، [60] فكلمة خربٍ مجرورة لمجاورتها لكلمة (ضبٍّ) التي قبلها، وكان

(50) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، م 3، ص: 276.

(51) المائدة: الآية 97.

(52) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 2، ص: 680.

(53) انظر: ابن أبي زيد القيرواني، الرسالة مع شرحها الفواكه الدواني لأحمد بن غنيم النفراوي، ج 1، ص: 373.

(54) المائدة: الآية 6.

(55) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 2، ص: 577.

(56) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان، ج 11، ص: 139، 392.

(57) انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، م 4، ص: 64.

(58) انظر: البغوي، معالم التنزيل، ج 2، ص 131.

(59) هود: الآية 26.

(60) المرجع السابق، نفس الصفحة.

حقها الرفع لأنها نعتٌ للجحر لا للضبّ، وقال الشيخ محمد علي الصابوني: وجيء بالمسح بين المغسولات لإفادة الترتيب وهذا على رأى من يقولون بالغسل وهم الجمهور كما تقدم [61].

وما ذُكِر من استفادة ابن العربي من جرير إنما هي نماذج وأمثلة فقط، فهو رحمه الله تعالى كثير النقل عن ابن جرير الطبري، وفي بعض الأحيان يُلاحظ أنه ينقل عنه ولكنه لا يصرّح باسمه، وكتاب ابن العربي زاخر بهذه النماذج والتي قبلها.

المطلب الثاني: تفسير النقاش [62].

في هذا المطلب علم من الأعلام السابقين، ومن المفسرين القدامى الذين تأثر بهم ابن العربي ونقل عنهم، وهو العلامة النقاش، فمما نقله عنه ما يلي: عند قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [63]، قال ابن العربي: فيها ثماني عشرة مسألة، **المسألة الأولى** في سبب نزولها وفيه خمسة أقوال، ثم ذكر هذه الأقوال كلّها، وذكر القول الثالث، وهو أن أزواج النبي -ﷺ- طالبنه بما لا يستطيع، ثم عدّد خمساً من أزواج النبي -ﷺ- ، وقال: وكلّ واحدة منهن طلبت منه شيئاً إلا عائشة، وعند ذلك أُمر النبي -ﷺ- بتخييرهن، وقال: حكاه النّقاش [64]، ثم قال ابن العربي: وهذا بهذا اللفظ باطل، وذكر الحديث الصحيح [65]، وأن عائشة كانت ممن طلبن منه شيئاً، وبيّن بعد ذلك بطلان قول النقّاش، وهذا يوضح مدى تأثر ابن العربي بالنقاش، ولكنه هنا نقل قوله ليوضّح بطلانه، وأنه قول غير صحيح، فموقف ابن العربي هنا هو موقف الناقد البصير، والخبير العارف، الذي لا تخفى عليه آراء من سبقه من العلماء، وذلك مع صعوبة وسائل التواصل بين العلماء في ذلك الوقت.

وقال ابن العربي في القول الرابع: إن أزواج النبي -ﷺ- اجتمعن يوماً، فقلن: نريد ما تريد النساء من الحُلى والثياب، حتى قال بعضهن: لو كنا عند غير رسول الله -ﷺ- لكان لنا حُلى وثياب وشأن. فأنزل الله تخييرهنّ، قاله النقاش [66]. وفي **المسألة الثانية** ذكر ابن العربي سبب تخيير أزواجه صلى الله عليه وسلم، ثم قال: وفيه إبطال ما ذكره النقاش من أنّ عائشة لم تسأله شيئاً بدليل قوله -ﷺ-: هنّ حوالىّ كما ترى، وقيام أبي بكر لعائشة يَجَأُ[67]في عنقها، ولولا سؤالها ما أدّبها [68].

---

(61) انظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 310، وابن العربي، الجامع لأحكام القرآن، ج 2، ص: 577.

(62) النقاش: هو محمد بن الحسين بن محمد بن زياد الشهير بالنقاش الشعراني الدارقطني، المولود سنة 266هـ، كان مقرئاً حافظاً للتفسير، صنف فيه كتابه (شفاء الصدور)، وله تصانيف في القراءات وعلوم القرآن وغير ذلك، وقد ضعفه العلماء وتكلموا فيه، كانت وفاته سنة 351هـ انظر: ، شمس الدين الداودي، طبقات المفسرين، ج 2، ص: 131، 133/132، ترجمة رقم: 481. السيوطي، وطبقات الحفاظ، ص: 370.

(63) الأحزاب: الآية 28/ 29.

(64) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 2، ص: 484.

(65) حديث رواه مسلم برقم: 1478.

(66) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 2، ص 484.

(67) قوله "يجأ" هو بالجيم والهمزة ومعناه: أن سيدنا أبابكر طعن السيدة عائشة في عنقها، انظر: النووي، شرح مسلم، ج 10، ص: 336.

(68) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 3، ص: 459.

وفي المسألة الخامسة يقول ابن العربي: وذكر جماعة من المفسرين أن المخيّرات من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تسع، وقال النقاش إن أم حبيبة وزينب ممن سألن النبي- ﷺ- النفقة، ونزل لأجلهن آية التخيير، قال ابن العربي: وهذا كله خطأ عظيم [69].

وقد ذكر ابن العربي في أثناء تفسيره لهذه الآية اسم النقاش خمس مرات، واعترض عليه أربع مرات، وسكت عنه مرة واحدة فقط، وهذا واضح مما تقدم.

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾ [70]، وهنا ذكر الشنقيطي في تفسيره (أضواء البيان): أن ابن العربي يقول بنجاسة المنيّ، وأنه ليس كاللبن الذي يخرج من بين فرث ودم لبناً نقياً سائغاً للشاربين، وهو في ذلك يردّ على من يقول بطهارته، إذ قال (يعنى ابن العربي): استنبط النقاش وغيره من هذه الآية الكريمة أن المنيّ ليس بنجس، قالوا كما يخرج اللبن من بين فرث ودم سائغاً خالصاً كذلك يخرج المنيّ من مخرج البول طاهراً، قال ابن العربي وهو يرد على النقاش: إن هذا لجهل عظيم [71]، ثم إنّ طهارة المنى ونجاسته فيها خلاف بين العلماء، فالمالكية يقولون بنجاسته، وغيرهم يقولون بطهارته [72]. قال الباحث وسمعتُ بعض مشائخي يقولون المنيّ كله نجس إلاّ منيين وهما: المني الذي خُلقت منه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والمني الذي خرج من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولكن ذلك على مذهب المالكية ومن وافقهم من العلماء.

ونقل ابن العربي عن النقاش - أيضاً قائلاً: المسألة الرابعة: قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ ففزع منهم﴾ [73]، قيل: إنهما كانا إنسيين، قاله النقاش، وقيل: ملَكين، قاله جماعة، وعيّنهما جماعة، فقالوا: انهما كانا جبريل وميكائيل، وربك أعلم بالتفصيل.

وابن العربي هنا يلوّح بالردّ للقول الأولّ، وهو قول النقّاش، ويذكر أدلة عقلية ونقلية واضحة [74]. ليؤكد كلامه ويبطل ما قاله العلامة النقاش.

المطلب الثالث: تفسير الجصّاص وإلكيا الهرّاسى.

استفاد ابن العربي من هؤلاء العَلَمَيْنِ، ونقل عنهما بعض الأشياء، تجدها في كتابه (أحكام القرآن)، ولكنهما لم ينالا اهتماماً كبيراً كالطبري والنقاش، ومثال ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [75]، قال ابن العربي: المسألة الخامسة: قال أبوبكر الرازي إمام الحنفية في

(69) المرجع السابق، ج 3، ص 49.

(70) النحل: الاية 66.

(71) انظر: محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان، م 3، ص: 260، وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 5، ص: 496.

(72) انظر: عبد الرحمن الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، م 1، ص: 15، وانظر: أحمد الدردير، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي في الفقه المالكي، ج1، ص: 56.

(73) ص: الآية 22.

(74) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 4، ص: 40.

(75) النساء: الآية 25.

كتاب(أحكام القرآن) له: ليس نكاح الأمة ضرورة، لأن الضرورة ما يخاف منه تلف النفس، أو تلف عضو، وليس في مسألتنا شيء من ذلك. قال ابن العربي: هذا كلام جاهلٍ بمنهاج الشرّع، أو متهكّم لا يُبالي بما يرد القول [76].

وكما ترى فابن العربي يريد هنا أن يردّ على أبي بكر الجصّاص، ويؤكّد أن كلامه غير صحيح، وأن نكاح الأمة جائز بالشرطين المذكورين في الآية وهما: 1-عند عدم الطّول. 2-وإيمان الأمة. وكذلك عند قوله تعالى: ﴿فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ [77]. قال ابن العربيّ: فيها عشر مسائل: **المسألة الأولى**: قال إسماعيل القاضي [78]: زعم بعضُ أهل العراق أن السيّد إذا زوّج عبده من أمته أنه لا يجب فيه صداق، ثم قال ابن العربيّ: وهذا الذي ذكره القاضي اسماعيل هو مذهب الشافعي وأبي حنيفة، وقد تعرّض الحنفيّون والشافعيّون للرّد على إسماعيل، فرد عليه الجصّاص في كتابه (أحكام القرآن)، وردّ عليه إلكيا الهرّاسى في كتابه (أحكام القرآن) له، فتعرّضوا للارتقاء في صفوفه بغير تمييز. وقد ذكر ابن العربي قولهما في كتابيهما، ورد عليهما بالأدلة النقلية والعقلية، وهو في ذلك موافق للقاضي إسماعيل، وهو أن العبد ملزم بالصداق في هذه المسألة، ويدفع العبد ذلك الصداق للأمة، لأن الصداق هو الفارق بين النكاح والسفاح، وفصّل هذه المسألة تفصيلاً طويلاً، وتوسّع فيها جداً وأزال كل شبهة عنها[79]. وابن العربي يرد بذلك على أبي بكر الجصاص وإلكيا هراسي، ويفند قولهما بأدلة قوية، ويثبت بأن الفارق بين النكاح والسفاح هو الصداق، ولهذا فلا يجوز للسيد أن ينكح أمته لعبده إلا بصداق.

المطلب الرابع: المفسرون الذين ذكرهم بدون تعيين.

استفاد ابن العربي من مصادر غير ما تقدم سابقاً، ولكنه لم يحدد مصدراً معيناً، وإنما ينقل عن بعض المفسرين بطريقة عامة، والملاحظ في تفسيره (أحكام القرآن) أنه يذكر هؤلاء المفسرين بأساليب مختلفة، وبعبارات شتى، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

وكذلك عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [80].

قال ابن العربي: فيها مسألتان: **المسألة الأولى**: في سبب نزولها: روى المفسرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل والحجة، فأبوا الانقياد والإسلام، فأنزل الله عز وجل هذه الآية إلى نهاية كلامه [81].

وعند قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [82]. قال ابن العربي: قال أهل التفسير: (أَكْبَرْنَهُ): حضن [83]، وهذا يعنى أن معنى الإكبار هو الحيض، وقد ذكر ابن

(76) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 1، ص: 91.

(77) النساء: الآية 25.

(78) القاضي اسماعيل: هو اسماعيل القاضي الإمام شيخ الاسلام الحافظ، أبو اسحاق بن اسحاق، اسماعيل ابن محدث البصرة حماد الأزدي الجهضمي ثم البغدادي المالكي، صاحب التصانيف وشيخ المالكية بالعراق، وعالمهم بها، شرح مذهب مالك، وكان قاضياً على بغداد، له كتاب (أحكام القرآن)، ولد سنة: 199هـ بالبصرة، ومات فجأة بعد صلاة العشاء سنة: 282هـ انظر: جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، ص: 275، ترجمة رقم 630.

(79) 3 انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج 1، ص: 73 وما بعدها.

(80) آل عمران: الآية 61.

(81) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 297.

(82) يوسف: الآية 31.

العربي الكلام السابق وهو يفسر آية البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [84]. وابن العربي وهو بصدد تفسير هذه الآية يذكر للحيض ثمانية أسماء، وذكر منها: الإكبار [85].

وتجده تارة يقول: والمفسرون كانواْ يسمّون التخصيص نسخاً [86]، وكذلك عند قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [87]. قال ابن العربي: وروى المفسرون أن النبي- ﷺ- ناظر أهل نجران حتى ظهر عليهم بالدليل والحجة، فأبوا الانقياد والإسلام [88].

وقال في موضع آخر: وجهل المفسرون هذا المقدار، واختلفت عباراتهم، فقال طائفة المعنى: ولا تنكحوا نكاح آبائكم، يعنى النكاح الفاسد، المخالف لدين الله، إلى آخر ما ذكر [89]، وقد ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [90].

ويقول في بعض الأحيان: وقد أجمع المفسرون [91]، وكذلك يقول: وقال بعض النحارير، ويعني بهم بعض المفسرين [92]، وقد أكثر من النقل عنهم بصورة واضحة وجلية، لا تخفي على من اطلع على تفسيره (أحكام القرآن). وهو في نُقُوله عن هؤلاء المفسرين تارة يوافقهم، وتارة يرد عليهم بلهجة شديدة، وبدون تردد أو هوادةٍ، والذي يراجع تفسيره يتضح له ذلك جلياً، فهو لا يجامل في الخطأ مهما كان مرتكبه، ومهما علا شأنه وكبرت مكانته، ومع ما تقدم فتراه ينقل تارة عن ابن عباس رضى الله عنه، وتارة عن غيره من الذين علا كعبهم في هذا المقام.

ومع استفادته الكبيرة من هؤلاء المفسرين ونقله عنهم إلا أنه رحمه الله تعالى يرجع أيضاً في بعض الحالات إلى مؤلفاته المفيدة، التي خطها ببنانه وألفها بنفسه، ومن يطالع تفسيره يتضح له ذلك بصورة واضحة، تلك المؤلفات القيمة، التي تعتبر إضافة كبيرة للمكتبة الإسلامية، ومن هذه المؤلفات التي تراها في تفسيره (أحكام القرآن) ما يلي: أنوار الفجر، وقانون التأويل، وأصول الفقه، ومسائل الخلاف، والمنيّرين، وملجئة المتفقهين، والأمد الأقصى، والمشكلين، وشرح الصحيحين، وكتاب التلخيص، وكتاب الرحلة، ونواهى النواهي، وقبس الموطأ. وقد عبر ابن العربي في تفسيره (أحكام القرآن) بهذا الاسم، وهو المعروف الآن بـ(القبس في شرح موطأ مالك بن أنس)، وشرح الحديث الصحيح، وكتاب الإنصاف، ونزهة الناظر، وهذه مؤلفات في غير التفسير، ما عدا أنوار الفجر وقانون التأويل، وإنما ذُكِرت تتميماً للفائدة. هذا ما وقف عليه الباحث، جميع هذه الكتب ذكرها في تفسيره (أحكام القرآن) واستفاد منها، وهذا واضح من صنيعه في ذلك التفسير، وكثيراً ما يرجع في تفسيره إلى كتابه (مسائل الخلاف)، ويُعبّر

---

(83) انظر: ابن العربي، ، أحكام القرآن، ج1، ص: 175، وعلى هذا فالهاء قيل: للسكت، والأصل (أكبرن)، والصحيح الذي عليه جمهور المفسرين: أن (أكبرنه) أعظمنه وهبنه ودهشن عند رؤيته من شدة حسنه وجماله. انظر: الصاوي، حاشية الصاوي على الجلالين، ج 2، ص: 225.

(84) البقرة: الآية 222.

(85) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 175.

(86) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 231.

(87) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 297.

(88) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 397.

(89) النساء: الآية 22.

(90) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 499.

(91) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 505.

(92) انظر: ابن العربي، أحكام القرآن، ج1، ص: 73.

عنه أحياناً بكتاب (المسائل)، وهذا مما يلفت النظر وينبغي على القارئ أن يقف هنيهة عند هذه المسألة. ألا رحم الله ابن العربي، فقد كان بحراً زاخراً لا ساحل له، وعالماً بارزاً لا يُجارى ولا يُبارى.

الخاتمة.

أهم نتائج البحث.

في نهاية هذه الجولة القصيرة – يسجل الباحث نتيجة هذه الدراسة، والتي توضح الآتي: أن ابن العربي هو أحد الأعلام المتميزين في مجال التفسير وغيره، وأحد الكبار الذين لا يشقّ لهم غبار، وهذا واضح من خلال عرضه للمسائل بطريقة علمية، ومناقشتها وبحثها وتمحيصها بطريقة فذة، وقد كان رحمه الله واسع الخطى قوي النظر، عالماً بلغة العرب وأساليبها، ذو معرفة بدقائقها وأسرارها. وكان نعم المفسر الخبير البصير بمعاني القرآن الكريم، وبعلوم كثيرة أهلته ليخوض مجال التفسير، ويسجّل في المفسرين الكبار، الذين خلد التاريخ سيرتهم العطرة، وسعيهم المحمود.

والذي يطلع على تفسيره (أحكام القرآن) ويقرأه بروية وتأنٍ يرى أنه أمام عالم كبير، وبحر مترامي الأطراف في شتي الفنون والمعارف، خبير بعلماء عصره والذين تقدموه، ولهذا استفاد من أولئك الأكابر في تفسيره، ويدل على ذلك نقله من المصادر المتنوعة الكثيرة، التي تدل على سعة علمه ومعرفته بتلك المصادر وبمن ألفوها، تلك المصادر التي لم تكن ميسورة في ذلك العهد. ومن الملاحظ أنه تأثر كثيراً بابن جرير الطبري، وقد اختلفت نقوله عنه، فتارة يوافقه وتارة يرد عليه بأسلوب شديد اللهجة، كما كان يتعامل كذلك مع غيره من المفسرين وغيرهم. ومما يلفت النظر أن ابن العربي يرجع كثيراً إلى مؤلفاته التي كتبها بنفسه في تفسيره (أحكام القرآن)، وهي كثيرة ومتنوعة، ولكن مصادره التفسيرية منها هي: (أنوار الفجر)، (وقانون التأويل في التفسير)، ولم يقف الباحث على مفسر بهذه الطريقة.

توصيات البحث ومقترحاته.

استنادا إلى نتائج البحث يوصى الباحث ويقترح ما يلي:

1. قيام الجامعات والمؤسسات العلمية بتوفير المراجع الإسلامية المختلفة، والحث والتحفيز لطالب العلم، حتى يواصل المسلمون مسيرتهم العلمية نحو التقدم ومواكبة الواقع الماثل.
2. التعرف والوقوف على ما تركه علماؤنا الأكابر من تراث علمي ضخم، تفخر به المكتبات الإسلامية.
3. إرشاد العلماء للطلاب والباحثين بالبحث والتنقيب في التراث الاسلامي العظيم، ليعكفوا على دراسته والاستفادة منه ما أمكن.
4. البحث بدقة وروية وتأنّ، وبجد وجدية حتى يأتوا بمعلومات حديثة مبتكرة.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- ابن أبي زيد القيرواني، متن الرسالة مع شرحه المسمى (الفواكه الدواني) لأحمد بن غنيم النفراوي المالكي، دار الفكر، بيروت، طبعة 1415هـ – 1995م.
- ابن العربي: أبوبكر محمد بن عبد الله بن محمد المشهور بأبي بكر بن العربي المَعَافِري الأندلسي الإشبيلي، أحكام القرآن، توزيع شركة القدس، الطبعة الأولى، سنة 1429هـ – 2008م.

- ابن خلِّكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر المشهور بابن خلِّكان البرمكي أبو العباس، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، الناشر: دار صادر، بيروت، طبعة 1972م.
- ابن فرحون: القاضي برهان الدين بن ابراهيم المشهور بابن فرحون المالكي، الدّيباج المذهّب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، طبعة 2011م.
- ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي البصروي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة، الطبعة الثانية 1420هـ – 1999م.
- أبو البركات: أحمد بن محمد المشهور بالدَّردير المالكي الخلوتي، الشرح الكبير مع حاشية الدسوقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بدون تاريخ).
- أبو البركات: نعمان بن محمود خير الدين الألوسي البغدادي، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، قدم له السيد صبح المدني، الناشر: مطبعة المدني 1401هـ – 1981م.
- أبو الحسن أحمد بن حسن المشهور بابن قنفذ، كتاب الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة 1403هـ – 1983م.
- أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الجذامي النُّباهي المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس، (بدون تاريخ).
- أحمد بن محمد بن أحمد المَقَّري التّلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى 1968م.
- الألوسي: السيد محمود شكرى الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، إدارة الطبعة المنيرية، بيروت، لبنان (بدون تاريخ).
- البغوي: محمد بن الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي، معالم التنزيل في التفسير والتأويل أو تفسير البغوي، دار الفكر، الطبعة الأولى 1433هـ – 2012م.
- الداودي: شمس الدين محمد بن علي المشهور بالداودي، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية 1415هـ- 1994م.
- السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى 1393هـ – 1973م.
- السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، طبقات المفسرين، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، طبعة سنة 1396هـ – 1976م.
- السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، لب اللباب في تحرير الأنساب، دار الفكر، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1422هـ – 2002م.
- الصاوي: أحمد بن محمد الصاوي المالكي الخلوتي، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، الطبعة الحلبية، 1360هـ – 1941م.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (شيخ المفسرين)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق هاني الحاج وآخَرِينَ، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثالثة، لسنة 2013م.
- عبد الرحمن بن محمد بن عوض الجزيري (من علماء الأزهر الشريف)، الفقه على المذاهب الأربعة، تحقيق أحمد مصطفى الخولي، شركة السحار للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1431هـ – 2010م.

- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدَّميري المشهور بالدَّيريني، التيسير في علوم التفسير، تحقيق محمد عبد الرحيم، دار الفكر، الطبعة الأولى 1425هـ – 2005م.
- عبد الواحد المراكُشي: محي الدين عبد الواحد بن علي التميمي المراكُشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: سعيد العريان وآخر، مطبعة الاستقامة، القاهرة طبعة 1994م.
- القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المشهور بالقرطبي المالكي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق محمد بن ابراهيم الحفناوي وآخر، دار الحديث القاهرة، طبعة 1431هـ – 2010م.
- محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق أبي حفص عمر المكاوي وآخر، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثالثة 2014م.
- محمد حبيب الله بن مايابى الجكني الشنقيطي، إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطإ الإمام مالك، تحقيق صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، (بدون تاريخ).
- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1366هـ – 1947م.
- محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر الشريف سابقاً)، التفسير الوسيط، مطبعة دار السعادة، الطبعة الأولى، (بدون تاريخ).
- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، الطبعة الحادية عشر، لسنة 2012م.
- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم بشرح النووي، طبعة دلهي بالهند، سنة 1319هـ.
- مصطفى ابراهيم المشنى، مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1406هـ -1986م.
- النووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، طبعة دلهي بالهند 1319هـ.